الفصل السادس

المشهد الإعلامي الليبي المتغير

مختار العريشي وجوليان ماثيوز

مقدمة

شهد العقد الأخير تغيرات مهمة في تقديم الخدمة الإخبارية حول العالم، فقد ازداد تدفُّق الأخبار بصورة مذهلة في هذه المرحلة، بينما غيَّرت التطورات التقنية المشهد الإعلامي، ومن هذه التطورات أن ظهور الإنترنت وفَّر منصة جديدة لمزودي الخدمة الإخبارية العريقين، وفتح مسارات جديدة أمام الجماهير للوصول إلى مزودي الأخبار الجدد، بما في ذلك الأفراد العاديون.

أدَّت رقمنة وسائل الإعلام الرئيسة، ومنها التلفاز، إلى زيادة حجم الأخبار المعروضة، وساعدت زيادة طاقة القنوات على (تفريخ) كثير من القنوات التلفازية الإخبارية، وأوجدت هذه التغيرات سوق أخبار أكثر تنافسية، ما جعل مؤسسات إخبارية كثيرة تواجه مشكلات في الحفاظ على قواعد عملائها بعد تعرُّضها إلى أزمات مالية، ونتيجة لهذه الأزمات والتغيرات، اضطرت صُحُف كثيرة إلى خفض العمالة، في حين لجأت محطات الإذاعة والتلفاز إلى ضغْط نشراتها الإخبارية في محاولة لخفض التكاليف، وأخذت مؤسسات إخبارية كثيرة تقدم خدماتها بوساطة الإنترنت، وقد أصبحت وسائل

الإعلام تتنافس فيما بينها على منصة الأخبار ذاتها، ولم تتوقف المنافسة عند هذا الحد، بل تأتي أيضًا من مزودي الخدمة الإخبارية الجدد، الذين يعملون فقط من خلال الإنترنت (Vyas et al., 2007).

أخذت هذه التغيرات تؤثر في المشهد الإخباري في ليبيا بعدما ظلت التغطية الإخبارية تعتمد بالكامل تقريبًا على خدمات الأخبار المحلية؛ لذا كانت التغطية الإخبارية تخلو من التنوع (Al-Asfar, 2002 ; Saleh, 2007) مع دخول البث الفضائي التلفازي إلى الساحة، أتيحت للمشاهد الليبي فرصة التعرف على الأخبار من العالم الخارجي من خلال الخدمات الإخبارية العالمية، التي كانت أقوى في مصادرها وموادها، وقدمت الأخبار من وجهات نظر مختلفة، وبإخراج ذي جودة عالية، وقد أثارت هذه الخدمة الجديدة شهية الشعب الليبي للأخبار، وبخاصة بين الشباب.

لكن ظهور محطات الأخبار خارج ليبيا لم يكن مُرحَّبًا به، وخصوصًا من الحكومة الليبية، ومن صناعة البث الليبي، التي رأت أن قناتي الجزيرة والعربية ستحرمانها حصتها من مشاهدي أخبارها المحلية، ولكن هل كانت هذه الصناعة ستصمد أمام هذا الهجوم الإخباري الخارجي؟ وما الخطوات التي قد تُقْدِم عليها لتحقيق ذلك؟ هذه الأسئلة تنتظر أجوبة عنها في هذا الفصل، حيث يتناول خلاصة دراسة عن جمهور التلفاز الليبي، تهدف إلى متابعة عادات استهلاك الأخبار بين الشباب، الذين يمثلون نسبة كبيرة من السكان. وهذا الفصل أيضًا يبحث في استهلاك الأخبار، وفي نظام الإعلام الليبي منذ عام 2009، ولا يعكس أيًّا من التغيرات السياسية الأخيرة التي حدثت في البلاد بعد الإطاحة بنظام العقيد معمر القذافي عام 2011. ويستقصي هذا الفصل أيضًا ما إن كانت زيادة مشاهدة محطات الأخبار العالمية مرتبطة بتراجع مشاهدة محطات التلفاز المحلية، وبنظرة الجمهور إلى جودة المحطات المحلية والخارجية؛ لتحديد سبب شعبية بعض المحطات، وعدم شعبية الأخرى.

المشهد الإخباري التلفازي الليبي

تاريخيًّا، شهد النظام الإعلامي الليبي تغيرات دراماتيكية منذ بدأت محطة تلفاز القوات الأمريكية البث عام 1956، ثم التطوير اللاحق للبرامج الإذاعية والتلفازية المحلية في ستينيات القرن الماضي. ويقدم بَثُّ الأخبار مثالًا على التحول الأخير؛ حيث كانت البرامج قبل ذلك محدودة العدد، ومُلزَمة بأسلوب تقديم متوارث، ومحتوى إخباري أُعِدَّ بطريقة تتجنب انتقاد سياسات الحكومة الداخلية والخارجية، وتراعي الهيمنة السياسية المتشددة في البلاد. ومواكبة للتحول الذي حدث في العالم العربي عمومًا، تحولت صناعة الإعلام الليبي حديثًا إلى التلفاز الرقمي الأرضي، والمحطات الفضائية، والإنترنت؛ ما زاد من طلب الجمهور الليبي على محطات التلفاز الفضائية بصورة خاصة؛ واستجابة لهذا الطلب، والتغييرات الاقتصادية والتقنية الواسعة، ساعد صُناع القرار على توسيع حرية الوصول إلى تقنية التقاط البث الفضائي التي كانت حِكرًا على النخبة والأغنياء.

وفي تسعينيات القرن الماضي، كان انتشار لاقطات الأقمار الاصطناعية حكرًا على النخبة أو طبقة الأغنياء القادرين على شرائها مع الأجهزة الإلكترونية المطلوبة لفك شفرة الإشارات، لكن انخفاض أسعار هذه اللواقط لاحقًا أدَّى إلى زيادة عدد المشتركين، وإلى تراجُع عدد مشاهدي المحطات المحلية، ونتيجة لذلك ارتفع عدد الليبيين الذين يستطيعون مشاهدة برامج تلفازية منوعة من قنوات حكومية وغير حكومية.

في البداية، اعتمدت قناة الجماهير الفضائية -على سبيل المثال- التي كانت مملوكة للحكومة على برامج تلفاز الجماهيرية الأرضي؛ بسبب قيود الميزانية، وكانت القناة تقدم خمس نشرات إخبارية يوميًّا، ونشرتي أخبار باللغتين الإنجليزية والفرنسية. وبصورة عامة، كانت التغطية الإخبارية تهتم بالشأن العالمي على حساب القضايا المحلية.

في المقابل، كانت قناة الليبية الفضائية قناة خاصة مملوكة لمجموعة **الغد** للخدمات الإعلامية، التي كان يدعمها سيف الإسلام القذافي، الذي كان مرشحًا لخلافة والده، وكانت هذه القناة الأولى في تقديم نشرات احترافية، وبرامج ترفيهية. ولأنها كسرت المحرمات المفروضة على مناقشة القضايا المتعلقة بالنظام الليبي، فقد واجهت معارضة شديدة من الدولة، ومن دوائر النفوذ داخل ليبيا، ومن الدول المجاورة، ومنها مصر، وقد اضطرت المحطة نتيجة لهذه الضغوط إلى البث من دول أخرى منها: الأردن، وبريطانيا (Cherian, 2011).

وانضمت قنوات فضائية أخرى إلى المشهد الإعلامي، إضافة إلى المذكورة أعلاه، بما فيها محطة مجانية تدعى **قناة ليبيا** المنوعة، التي كانت تبُث أخبارًا عن الأحداث المحلية والأنشطة الرياضية والثقافية، بما في ذلك الموسيقى العربية التراثية والمعاصرة، وبرامج للأطفال. ثم لحقت بها قناة **الهداية**، وهي قناة إسلامية كانت تقدم برامج بديلة تناقش الأحداث العالمية من وجهة نظر إسلامية بطريقة مشابهة لطريق قناة **التواصل** الدينية. إلى جانب هذه القنوات، كان تلفاز **البديل**، الذي كانت تملكه ما يسمى اللجان الثورية، يبُث برامج عن نظرية القذافي **الكتاب الأخضر**. أما تلفاز **النادي** فكان يبُث أخبارًا رياضية محلية وعالمية، منها قناة الجماهيرية الرياضية الأولى، أما القنوات الأخرى، ومنها **قناة الشبابية والقناة التعليمية**، فكانت تركز على اليافعين، مع تقديم برامج عن التقنيات الحديثة، والقنوات الثقافية، والبحوث والعلوم الحديثة؛ لتلبية احتياجات هؤلاء الشباب، وأما **قناة المتوسط** فكانت قناة غير حكومية مملوكة لمجموعة **الغد**، وكانت تبُث برامج اجتماعية وفكاهية، مع أن إشارتها حُجِبت منذ انطلاقها (Al-Tawil, 2010).

على المستوى العالمي، كان المواطنون الليبيون يشاهدون قناتي الجزيرة والعربية اللتين تبثان من خارج المنطقة.

فقناة الجزيرة المملوكة للحكومة القطرية غيَّرت المشهد الإعلامي العربي في أسلوب إعداد الأخبار والبرامج، وإخراجها، وتقديمها، وقد استعانت بمذيعين عملوا في قنوات تلفازية معروفة أو تدربوا فيها. وتعرضت القناة لانتقادات كثيرة من الحكومات العربية والإسلامية حتى الحكومات الغربية؛ بسبب تغطياتها الإخبارية. أما قناة العربية فتملكها وتمولها الحكومة السعودية، وهي تقول إنها تقدم أخبارها وتقاريرها بعيدًا عن الإثارة، فهي بذلك تقدِّم بديلًا (مسؤولاً) لقناة الجزيرة.

باختصار، لقد غيَّر استخدام القنوات الفضائية الإخبارية الجديدة وأثرها المشهد الإعلامي الليبي حتى سقوط النظام عام 2011، وأعاد رسم الخطوط بين النظام الليبي والمواطنين من جهة، ووسائل الإعلام من جهة أخرى. لقد حسَّنت القنوات الفضائية الجديدة حجم الأخبار وانتشارها، ووفَّرت للمُشاهِد الليبي وجهات نظر مختلفة بدلًا من إعلام اللون الواحد، فقد كان التقديم الجاذب للأخبار في قناتي الجزيرة والعربية مناقضًا للأسلوب المحلي القديم للتلفازات الأرضية، وقد بينت البحوث أن مشاهدة المحطات الليبية المحلية، ومنها **الجماهيرية**، قد تراجعت على مدى تسعينيات القرن العشرين وبداية القرن الحالي، في حين تزايد عدد مشاهدي القنوات العالمية، ومنها الجزيرة، وهذا ما يجعلنا نطرح السؤال: ما أكثر القنوات الإخبارية التي يشاهدها الجمهور الليبي؟ وما العوامل، بما في ذلك المصداقية وجودة المعلومات، التي تؤثر في اختيارات هذا الجمهور؟ (Wanta & Hu, 1994).

بحوث مشاهدة الأخبار

بُني البحث الذي يناقشه هذا الفصل على استبانة لطلاب الجامعات من عمر 17حتى 24 سنة، اختيروا من جامعة الفاتح في طرابلس، وهي أكبر الجامعات الليبية، وقد أجابوا عن الأسئلة بأنفسهم.

جرى استطلاع الرأي هذا في ديسمبر 2009 مع عينة من 400 طالب يمثلون عينة عشوائية طبقية من 14 كلية موزعة بحسب الجنس والكلية. وقد وُزِّعت الاستبانة[1] في الجامعات؛ إما من خلال الباحث وإما من خلال مساعده، واختير كل طالب في العينة عشوائيًّا من بين طلاب كل كلية. وقد سجَّل المسح البيانات الخاصة بمشاهدة المستجيبين لأنماط الأخبار وتصورهم للمصداقية المرتبطة بوسائل إعلام مختلفة، وقد انصب معظم التركيز على التلفاز بوصفه منصة إخبارية، ورأي المُشاهد في خدمات القنوات الإخبارية الفضائية:الجماهيرية، والليبية، والجزيرة، والعربية. وقد أشارت الدراسة إلى المصادر الجديدة الأكثر مشاهدة وموثوقية من الشباب المتعلم في ليبيا.[2]

أنماط مشاهدة الأخبار

طلبت الاستبانةُ إلى المستجيبين تحديد الخدمات الإخبارية المتلفزة التي يشاهدونها، وقد ذُكِرت هذه الخدمات بالاسم، مع مقياس من سبع إجابات (تمتد من لا أشاهدها أبدًا إلى أشاهدها يوميًّا)[3]، وقد ساعدت البيانات المتوافرة على إجراء مقارنات بين مشاهدة القنوات القديمة والحديثة، وأظهرت أن المشاهدة تتوزع على النحو الآتي:

مركز مجموعة الشرق الأوسط إم.بي.سي (67%)، والجزيرة (59.5%)، والشبابية (56.8%)، والعربية (50.2%)، والليبية (41%)، والجماهيرية (34%)، والحرة (5/16%)، وبي.بي.سي العربية (14.8%)، ووكالة التلفاز الأمريكية– آثار (13%)، وشبكة الأخبار العربية إي. بي. إن (9.8%)، وفرانس 24 العربية (7.5%)، وروسيا اليوم آر. بي. أيه (4.2%). وبهذه النسب، يبين المستجيبون خياراتهم للقنوات التلفازية من خلال مشاهداتهم المتكررة لمحطة إم.بي.سي الترفيهية الموجهة للنساء والشباب (Ghareeb, 2000 ; Al–Asfar, 2002 ; Jamal and Melkote, 2008)، وفيما يتعلق بقنوات

إخبارية بعينها، فقد أوضح المستجيبون تفضيلهم قناتي الجزيرة والعربية على حساب القناتين المحليتين؛ الليبية، والجماهيرية.

بدأ هذا التحليل لأنماط مشاهدة الأخبار في ليبيا بدراسة الفروق الديموقرافية، فظهر أن بعض الفروق ذات الدلالة الإحصائية ارتبطت بالجندر (النوع الاجتماعي)، وحجم العائلة، والكلية. وفيما يتعلق بالجندر، فقد ظهرت الفروق في مشاهدة محطات تلفاز بعينها، بما في ذلك الجزيرة، والإم. بي. سي، والحرة، والبي.بي.سي، والعربية، وآر.تي.آيه. بتفصيل أكثر، وجد أن الطالبات يشاهدن نشرات الأخبار أكثر من الطلاب من خلال قناة الجزيرة (68.5% مقابل 53%)، ومن خلال قناة الحرة (17.3% مقابل 15.9%)، ومن خلال قناة البي بي سي العربية (18.5% مقابل 12.1%). ووُجِد أيضًا أن طالبات الجامعة يشاهدن الأخبار أكثر من الطلاب من خلال قناة إم.بي.سي (74.1% مقابل 57.1%)، ومن خلال آر.بي. أيه (4.3% مقابل 4.2%). وجاءت هذه النتائج متطابقة مع دراسات سابقة قالت إن الذكور يشاهدون قناة الجزيرة أكثر من الإناث (Johnson & Fahmy 2005 ; Jamal & Melkote 2008). وبالمثل، فإن تفضيل قناة الإم. بي.سي فُسِّر بسبب البرامج التي تستهدف الإناث ضمن الفئة العمرية التي شملتها الدراسة.

بطريقة مشابهة، أظهر التحليل (باستخدام اختبار كروسكال واليس Kruskal H test–Wallis [1] أن الكلية التي كان يدرس فيها المستجيبون كانت ذات دلالة إحصائية في بعض الأحيان بخصوص تشكيل مشاهدة المستجيبين للقنوات الفضائية التي شملها الاستطلاع، حيث تبين أن طلاب كليات الدراسات الاجتماعية والآداب والقانون SSAL

(1) يستخدم اختبار كروسكال ووالس عندما تكون الدرجات على المتغير التابع ضمن مقياس تراتيبي، أو عندما تكون الدرجات على المتغير التابع ضمن مقياس نسبة أو مقياس مسافات ولكن لم يتحقق افتراض السواء أو التجانس في التباين.

ويفحص هذا الاختبار الفرضية الصفرية القائلة إن توزيع الدرجات في المجتمعات بالنسبة إلى كل مجموعة متطابق، والفرضية البديلة القائلة إنه يوجد على الأقل مجتمعان من المجتمعات يختلفان عن بعضهما من حيث الموقع.-المترجم.

كانوا أكثر مشاهدة للأخبار من طلاب كليات العلوم الطبيعية والتكنولوجيا NST وكليات الزراعة والطب والطب البيطري AVM، فكانت النسبة كالآتي (86% 57 ،SSAL% NST و56% AVM) لمشاهدة تلفاز الجماهيرية (الأرضي)، و(85% 82 ،SSAL% AVM و71% NST) لمشاهدي تلفاز الشبابية، و(87% 84 ،SSAL% NST و77% AVM) لمشاهدة إم. بي. سي، و(52% SSAL و51% AVM و43% NST) لمشاهدي التلفاز الإيراني ATA. وقد شاهد طلاب AVM أخبارًا أكثر عبر تلفاز الجماهيرية (78% 74 ،AVM% 68 ،SSAL% NST) ومن خلال تلفاز الليبية. ويبدو أن طلاب كليات الدراسات الاجتماعية لديهم أوقات فراغ لمتابعة الأخبار على القنوات المحلية والعالمية أكثر من طلاب الكليات الأخرى. ويضاف إلى ذلك أن اهتمام طلاب هذه الكليات بمواضيع البرامج قد يفسر سبب ارتفاع وقت المشاهدة لديهم أكثر من طلاب الدراسات العلمية.[4]

ما زاد من تباين الصورة هو وجود فرقين من الفروق الدالة فقط يتعلقان إحصائيًّا بحجم العائلة فيما يخص مشاهدة قناتي الجماهيرية (الأرضية) والبي. بي. سي (العربية)[5]، وقد وُجِد أن أفراد العائلات صغيرة الحجم (71%) يشاهدون الأخبار من خلال المحطات الأرضية أكثر من أفراد العائلات كبيرة الحجم (68%)، والأفراد الذين يعيشون وحدهم (67%). يضاف إلى ذلك أن والأفراد الذين يعيشون وحدهم، والذين يعيشون مع عائلات متوسطة الحجم شاهدوا نشرات أخبارال (بي. بي. سي العربية) أكثر من المجموعات العائلية الأخرى.

وعلى الرغم من الادعاء بأن قناة العربية تستطيع منافسة القنوات العالمية قبل قناة الجزيرة، إلا أن التحليل أظهر عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين المجموعات الديموقرافية، حيث كانت الإجابات والاتجاهات متشابهة فيما يخص هاتين القناتين.

واشتمل التحليل أيضًا على توصية المستجيبين وتأييدهم للقنوات التلفازية، ولهذه الغاية طبَّق التحليل العاملي[1] لمعرفة أي القنوات تحظى بأقوى تأييد من المستجيبين[6]. الجدول 1:6 يورد القنوات التلفازية الإخبارية لكل واحد من العوامل الأربعة (القنوات غير العربية، والمحطات المحلية، وقنوات التلفاز الإخبارية العربية، وقناة التسلية العربية) مع التشبعات المقابلة لها. وأظهر التحليل العاملي نتائج واضحة تجعل من السهل وضْع المستجيبين في فئات العائلات المحلية للقنوات التلفازية: مشاهدي القنوات التلفازية غير العربية، ومشاهدي القنوات الليبية المحلية، ومشاهدي القنوات العربية الإخبارية، ومشاهدي القنوات التلفازية الترفيهية. يضاف إلى ذلك أن درجات القيمة الذاتية[7] الكامنة أظهرت وجود معاملات ارتباط قوية بين القنوات غير العربية[8] والقنوات الإخبارية العربية[9]. مع ذلك، فقد حُمِّلت قناة إم. بي. سي على عامل منفصل خلافًا للافتراض من أنها قد تُحمَّل على العامل 3 (مع القنوات الإخبارية العربية). وعليه فإن هذه القنوات كانت مترابطة فيما يتعلق بتفكير المستجيبين. وإضافة إلى التأييد المعطي للبرامج، فقد استقصت الدراسة أيضًا الدوافع وراء مشاهدة الأخبار.

الدوافع وراء مشاهدة الأخبار

تشير الدراسات السابقة (انظر Henningham, 1982 ; Henke, 1985 ; Kayany and Yelsma, 2000 ; Al-Obaidi et al., 2004 ; Ofcom, 2007) إلى أن أفرادًا يتابعون وسائل الإعلام المختلفة لأسباب مختلفة، ويعطون مبررات لذلك.

---

(1) factor analysis التحليل العاملي أسلوب إحصائي متعدد المتغيرات، يهدف إلى تحديد الأبعاد أو العوامل Factors التي تساعد على وصف ظاهرة معقدة، عن طريق تحليل معاملات الارتباط البسيطة بين المتغيرات المختلفة الداخلة في وصف الظاهرة، وصولاً إلى تحديد عوامل محددة تكمن وراء طبيعة العلاقات الداخلية بين مجموعة المتغيرات في هذه الدراسة- المترجم.

الجدول 6: 1 التشبعات العاملية لمشاهدة الأخبار على القنوات التلفازية المختلفة:

القنوات التلفازية	المعدل				
	M	1	2	3	4
العامل 1: القنوات غير العربية	1.44				
تلفاز فرانس 24 (عربي)	1.28	0.758			
تلفاز ANN	1.44	0.718			
تلفاز بي. بي سي. (عربي)	1.60	0.694			
تلفاز روسيا اليوم (عربي)	1.23	0.658			
تلفاز الحرة	1.64	0.559			
العالم اليوم (عربي)	1.49	0.538			
العامل 2: المحطات المحلية	2.21				
تلفاز الليبية	2.27	0.790			
تلفاز الجماهيرية	2.20	0.781			
المحطة الأرضية	1.92	0.704			
تلفاز الشبابية	2.45	0.697			
العامل 3: قنوات التلفاز الإخبارية العربية	2.41				
قناة الجزيرة	2.47			0.860	
قناة العربية	2.35			0.836	
العامل 4: قنوات الترفيه	2.56				
قناة إم. بي. سي	2.56				
قيمة الجذر الكامن		3.39	1.96	1.54	1.06
نسبة التباين		26.08	15.04	11.82	8.18
معامل ثبات ألفا كرونباخ		0.76	0.74	0.74	0.74

ملحوظة: لقد قيست الفقرات بمقياس من ثلاث نقاط (1= أبدًا، و3= يوميًّا)، وطريقة استخراج البيانات تشمل: تحليل المكون الرئيس، وطريقة تدوير العامل تشمل طريقة تعظيم التباين Varimax (القيمة الذاتية= 1).

لقد أضيفت العوامل الدافعية التي ذكرناها سابقًا إلى هذا الاستطلاع لفهم الأسباب التي أثَّرت في اختيار المستجيبين لمصادر الأخبار، وقد طلب إليهم ذِكر هذه الأسباب على مقياس من أربع نقاط؛ من 1 غير مهم إطلاقًا إلى 4 مهم جدًّا)، موزعة على 13 سببًا دافعيًّا عامًّا[10] وردت في الاستطلاع.

جرى بعد ذلك إتمام تحليل عاملي لتحديد علاقات الارتباط بين هذه الأسباب، واستخراج عدد من المتغيرات العاملية لغايات التحليل البياني اللاحق متعدد المتغيرات[11]. ويظهر الجدول 2:6 نتائج التحليل الأخير في قوائم فقرات الدافعية مصنفة إلى ثلاث مجموعات.

طُبِّق تحليل المكون الرئيس بطريقة تدوير الفاريماكس على 13 فقرة دافعية عامة، ما أنتج حلًّا من أربعة عوامل، وهو ما فسَّر نسبة التباين العام التي بلغت 50.1%، حيث ضم العامل 1 المسمى المعلومات والاهتمام أربع فقرات (القيمة الذاتية= 2.43، ونسبة التباين= 20.2%). العامل 2، المسمى احتياجات الرقابة، وضم ثلاث فقرات (القيمة الذاتية= 1.5، ونسبة التباين= 12.3%). أما العامل 3 المسمى التسلية واللغة المشتركة، فشمل ثلاث فقرات أيضًا (القيمة الذاتية= 1.09، نسبة التباين= 9.1%). والعامل 4 سُمِّي أخرى، وشمل فقرة واحدة هي لأسباب أخرى (0.793) (القيمة الذاتية= 1، نسبة التباين= 8،5%). وقد استثنى العامل 4 لفشله في إحداث قيمة دالة إحصائيًّا إلى الحل العاملي، تُظهر النتائج السابقة أيضًا أن المستجيبين يدركون أن احتياجات المراقبة الأساسية والاحتياجات المعلوماتية والاهتمامات العامة تحسِّن قرارهم في مشاهدة الأخبار، كما أظهرت النتائج أيضًا النوايا المحددة من وراء مشاهدة الأخبار، وهذا ما يتوافق مع نتائج الدراسات السابقة. مثلًا، فسر طلاب السنة الأولى التسلية بالدافع الأساسي لمشاهدة الأخبار أكثر من طلاب السنة الرابعة، ما يعكس الاستنتاجات التي توصل إليها هوانج وكرم (Huang & Karam, 2007)، كما أن الرغبة في البقاء على اطلاع على آخر المستجدات، كما قال المستجيبون من كليات الدراسات الاجتماعية، كانت

مطابقة لدراسة روبن وهوانج (Robin & Huang, 1983) التي توصلت إلى أن بعض الطلاب يكتسبون عادة مشاهدة الأخبار بصورة روتينية ثم التمسك بها. إن نتائج استطلاع الرأي تُظهِر – في الأحوال كلها– أن الأخبار مهمة للمستجيبين لأغراض الرقابة والمعلومات، لكنها في الوقت ذاته مصدر للتسلية. أما حالات الرضا التي يسعى إليها المستجيبون من أخبار التلفاز، فجانب آخر من التحليل الذي سنتناوله الآن.

الجدول 2:6 عوامل دافعية لمشاهدة الأخبار:

الفقرات	العوامل			
	المتوسط الحسابي	1	2	3
العامل 1: المعلومات والاهتمام.	2.86			
معلومات عن الحياة اليومية، منها: السفر، والصحة، والتعليم.	3.46	0.731		
اهتمام شخصي.	3.20	0.659		
واجب مسؤولية للبقاء على اطلاع.	2.08	0.595		
لمعرفة وجهة نظر مختلفة من بلد/ بلدان أخرى.	2.73	0.486		
العامل 2: احتياجات الرقابة.	3.40			
لمعرفة ما يجري في البلاد.	3.61	0.669		
لمعرفة ما يدور في العالم.	3.41	0.662		
لأتمكن من تكوين رأي عن القضايا الراهنة.	3.17	0.556		
العامل3: التسلية والترفيه.	2.43			
لغايات التسلية.	2.12	0.748		
مجرد هواية.	1.97	0.664		
للمشاركة في نقاشات مع الأصدقاء والعائلة والزملاء.	3.21	0.467		
كرونباخ ألفا (درجة الثبات).	0.56	0.44	0.42	

ملحوظة: طريقة الاستخراج: تحليل المُكوِّن الرئيس؛ الطريقة التدويرية: فاريماكس مع محك مايرز (القيمة الذاتية > 1). المتوسط الحسابي = علامات الفقرة على مقياس من 4 نقاط (1= غير مهم إطلاقًا، و4= مهم جدًّا).

الإشباع المنشود من برامج التلفاز الإخبارية

لمعرفة دور الأخبار في حياة المشاهدين المنتظمين للبرامج الإخبارية، طلب الاستطلاع إلى المستجيبين ذِكر الأسباب وراء مشاهداتهم برامج إخبارية محددة على القنوات التلفازية، وأن يشرحوا (الإشباع) الذي يحصلون عليه منها. الجدول 3:6 يبين أسباب الإشباع الناجم عن مشاهدة نشرات الأخبار الآتية:

1. نشرة أخبار الجزيرة الساعة 18:00، 2. نشرة أخبار العربية الساعة 18:00، 3. نشرة أخبار الجماهيرية الساعة 21:30، و4. نشرة أخبار تلفاز الليبية.

تكشف النتائج في هذا الجدول أن المستجيبين يشتركون في الرأي بخصوص مشاهدة الأخبار من المحطات العربية، فقد قال معظم المستجيبين (أكثر من 80%) إنهم يشاهدون نشرة أخبار الساعة 18:00 على الجزيرة، مثلًا؛ لأنها توجز الأحداث الدائرة، وتبقيهم على اطلاع، وتعلمهم أشياء جديدة. كما وصفوا البرنامج الإخباري بأنه موضع ثقة، ويتفق مع وجهات نظرهم، ويعرض مواضيع مثيرة للنقاش. وذكرت أقلية فقط من المستجيبين أنهم يشاهدون هذه القناة؛ لأنها لا تخضع للرقابة. وبالمثل، كانت استجابة معظم المستجيبين إيجابية تجاه نشرة قناة العربية (أكثر من 75%) لأسباب مشابهة للتي ذكروها عن الجزيرة، وأظهروا اتفاقًا أقل على فكرة أن عدم خضوع البرنامج الإخباري للرقابة كان دافعًا لهم لمشاهدته.

وبالطريقة ذاتها، أبدى المستجيبون آراء متشابهة بخصوص العوامل التي تؤثر في مشاهداتهم للقناتين المحليتين، وكانوا متفقين مع معظم فقرات الاستطلاع الخاصة بنشرة أخبار تلفاز الليبية، وقالوا إنهم يقدِّرون البرنامج لتغطيته القضايا العالمية،

وقدرته على تقديم المعلومات التي تجعلهم يتابعون الأحداث المهمة. وقال عدد قليل منهم إنهم يشاهدون نشرة الأخبار هذه؛ لأنها لا تخضع للرقابة. أما الأسباب التي ذكروها لمشاهدة نشرة أخبار قناة الجماهيرية فكانت مشابهة للتي ذكروها عن تلفاز الليبية. واستقصت الدراسة أيضًا الفروق في تقييمات المستجيبين للمحطات التلفازية الإخبارية.

الجدول 3:6 الإشباع المرتبط بكل برنامج إخباري:

فقرات الإشباع	*1	*2	*3	*4
يعطي موجزًا لما يحدث حول العالم.	86.8	81	68.1	63.4
يتابع الأحداث والقضايا الراهنة.	86.0	81.5	67.9	68.0
أتعلم أداء أشياء لم أفعلها من قبل.	84.0	81.5	68.1	73.3
مصدر أخبار موثوق	83.5	82.8	64.9	64.4
يجعلني أكوِّن رأيًا عن القضايا اليومية المهمة.	83.5	76.7	74.2	77.6
يدعم موقفي من أشخاص آخرين.	82.3	78.9	73.4	67.5
يعطيني أشياء مهمة للحديث عنها.	81.9	82.3	68.1	68.4
لا أثق بالمعلومات التي توردها.	80.7	75.9	64.4	64.8
أستطيع نقل المعلومات إلى أشخاص آخرين.	73.7	66.8	61.2	55.9
مشاهدة أخبار من وجهات نظر مختلفة.	73.3	74.1	58.8	55.7
المذيعون يضيفون لمسة إنسانية على الأخبار.	75.7	75.9	56.4	46.2
المذيعون في هذه القناة أفضل من غيرهم.	70.7	65.1	51.3	40.8
أستطيع مقارنة أفكاري بما يقوله المعلقون.	64.2	63.8	60.1	55.1
غير مراقبة.	40.1	32.3	27.7	28.0

ملحوظة: النسب المئوية تشير إلى الذين اتفقوا بقوة أو اتفقوا مع كل فقرة. *1ـ الجزيرة (n=243)، 2ـ العربية (n=232)، 3ـ الليبية (n=188)، و4ـ الجماهيرية (n=247).

الفرق بين برامج الأخبار التلفازية في فقرات الدافعية

بعد حصْر الدوافع الباعثة على مشاهدة الأخبار، استعرض التحليل الفروق بين تقديرات المستجيبين للبرامج الإخبارية على قياسات إشباع محددة. الجدول 4:6 يبين متوسط الفروق بين فقرات الدافعية وبرامج الأخبار التلفازية، ولم تتوصل اختبارات بونفروني[1]، التي أُجريت وفق علامات هذه المتوسطات إلى وجود فروق دالَّة إحصائيًّا بين المحطتين المحليتين أو بين المحطتين العالميتين،[12] لكن الفروق ظهرت في فقرات الدافعية بين القنوات التلفازية الآتية: الجماهيرية والجزيرة، والجماهيرية والعربية، والليبية والجزيرة، والليبية والعربية.

وتُظهر النتائج أن القناتين المحليتين (الجماهيرية والليبية) والقناتين العالميتين (الجزيرة والعربية) تماثلت على مقياس الإشباع، إلا أن قناة الجزيرة حصلت في المقارنة اللاحقة على تقديرات أعلى على مقياسي إشباع - وهذا استنتاج يشير إلى أن المستجيبين يفضلون قناة الجزيرة على قناة العربية من حيث تقديم خدمة إخبارية عالية الجودة. يضاف إلى ذلك أن التقييم العام لقناة الجزيرة كان أعلى عند مقارنتها بالمحطتين (الجماهيرية والليبية). وجاء ترتيب قناة العربية أعلى أيضًا من المحطتين المحليتين، لكنها لم تتباين كثيرًا مع قناة الجماهيرية على أربعة قياسات إشباع (أتعلم أداء أشياء لم أفعلها من قبل، غير خاضعة للرقابة، أستطيع نقل المعلومات إلى أشخاص آخرين، تجعلني أكوِّن رأيًا عن القضايا اليومية المهمة)، وتماثلت مع قناة الليبية على أربعة قياسات (لا تخضع للرقابة، أستطيع نقل المعلومات إلى أشخاص آخرين، تجعلني أكوِّن رأيًا عن القضايا اليومية المهمة، أستطيع مقارنة أفكاري بما يقوله المعلقون).

---

(1) يُعدُّ اختبار بونفروني Bonferroni Test أحد الاختبارات الإحصائية التي تستخدم في المقارنات المتعددة بين المتوسطات لأكثر من مجموعتين ، وهو يشبه الى حد ما بقية الاختبارات من هذا النوع ويعطي نتائج مقاربة.

أخيرًا، تناول التحليلُ الإشباعَ الإخباري الذي يحصل عليه المستجيبون من مشاهدة نشرات الأخبار (الجزيرة في الساعة 18:00، العربية في الساعة 18:00، الجماهيرية في الساعة 21:30، الليبية في الساعة 22:00). وقد أظهرت المقارنة أن المستجيبين يحملون آراء متشابهة عن مشاهدة القنوات الإخبارية العربية. أما فيما يتعلق بنشرة أخبار قناة الجزيرة، فقد أعطت الأغلبية (أكثر من 80%) الأسباب الآتية: النشرة صادقة، وموثوقة، وقدَّمت معلومات عالية الجودة، ووجهات نظر مختلفة، ودعمت المعرفة عن قضايا مهمة، والتفاعل مع الآخرين، إلا أن أقلية فقط قالت إنهم يشاهدون نشرة الأخبار هذه لأنها لا تخضع للرقابة، وأعطى أغلبية المستجيبين (أكثر من 75%) أجوبة مشابهة لمشاهدة نشرة قناة العربية، ومنهم أقلية قالوا إنهم يشاهدونها «لأنها لا تخضع للرقابة».

الجدول 4:6 الفروق بين محطات التلفاز الإخبارية في فقرات الدافعية:

فقرات الإشباع	تي المحسوبة †1	تي المحسوبة †2	تي المحسوبة †3	تي المحسوبة †4	قيمة قيمة (ف) f value
يعطي المذيعون لمسة إنسانية للأخبار.	3.35^{a}	3.56^{b}	4.10^{ab}	4.00^{ab}	***26.25
المذيعون في هذه القناة أفضل من غيرهم.	3.18	3.45^{b}	4.05^{ab}	3.81^{ab}	***24.43
تتابع الأحداث والقضايا الراهنة.	3.77^{a}	3.82^{b}	4.32^{ab}	4.14^{ab}	***17.61
تلخص ما يحدث حول العالم.	3.77^{a}	3.77^{b}	4.32^{ab}	4.14^{ab}	***17.14
مصدر إخباري موثوق.	3.80^{a}	3.82^{b}	4.29^{ab}	4.19^{ab}	***15.89
لا أثق بالمعلومات التي يعطونها.	3.77^{a}	3.76^{b}	4.24^{ab}	4.02^{ab}	***13.24
تعطيني أشياء مثيرة للحديث عنها.	3.70^{a}	3.72^{b}	4.13^{ab}	4.07^{ab}	***12.41

لمشاهدة الأخبار من وجهات نظر مختلفة.	3.60^{a}	3.62^{b}	3.98^{ab}	3.93^{ab}	***9.26
أتعلم فعل أشياء لم أفعلها من قبل.	3.94^{a}	3.78^{b}	4.24^{ab}	4.12^{b}	***8.27
لا تخضع للرقابة.	2.96^{a}	3.03^{b}	3.41^{ab}	3.15	***6.85
تدعم رأيي في الأشخاص الآخرين.	3.77^{a}	3.85^{b}	4.09^{abc}	4.04^{abc}	***6.54
أستطيع نقل المعلومات إلى أشخاص آخرين.	3.49^{a}	3.57^{b}	3.85^{ab}	3.75	**5.45
أستطيع مقارنة رأيي بما يقوله المعلقون.	3.49^{a}	3.56^{b}	3.77^{a}	3.76^{ab}	**4.44
تجعلني أكوِّن رأيًا عن القضايا المهمة.	4.02^{a}	3.98^{b}	4.24^{abc}	4.02^{c}	*3.18

ملحوظة: المتوسطات برموز دلالية علوية غير مشتركة تختلف إحصائيًّا عند مستوى 005%، والدرجات تتراوح بين5ـ1.

القيمة الإحصائية *$p< 0.05$, **$p< 0.01$, ***$p< 0.001$

1† تلفاز الجماهيرية 2† 247 =n. تلفاز الليبية 3† 188 =n. قناة الجزيرة 4† 243 =n. قناة العربية (n= 232).

وأعطى المستجيبون آراء متقاربة عن مشاهدة القنوات العربية، وقد اتفقوا إلى حد كبير على معظم الفقرات، وقدموا آراء متقاربة عن مشاهدة القنوات العربية (70% تقريبًا)، عندما فصلوا أسباب مشاهدة أخبار الساعة 22:00 على قناة الليبية، وكانوا أكثر اتفاقًا على ما يأتي بترتيب تنازلي: ساعدت المحطة على تشكيل الآراء، ودعْم وجهات النظر بخصوص بعض القضايا، وتقديم أشياء مثيرة للاهتمام للحديث عنها، وتلخيص ما يجري في العالم من أحداث، وتعليم كيفية فعْل الأشياء. أما الاتفاق الأقل فقد كان في فقرة (لا تخضع للرقابة)، إضافة إلى كل ما سبق، فقد أثبت التحليل أن

المستجيبين أعطوا أسبابًا متماثلة لمشاهدة أخبار قناة الجماهيرية في الساعة 21:35، مثلما كان الحال في مستويات الاتفاق بخصوص قناة الليبية (70% تقريبًا).

الدوافع وراء مشاهدة برامج أخبار تلفازية معينة

تناول التحليل المتغيرات المحددة وراء مشاهداتهم للقنوات الإخبارية الأربع، وقد أُجري تحليل انحدار متعدد الخطوات استُخدمت فيه متغيرات مستقلة عدة (بما في ذلك عوامل الدافعية) بصفتها متغيرات تخمينية لفهم واستشراف أثر المتغيرات المختلفة لمشاهدة قناة تلفازية معينة. الجدول 5:6 يُورِد مجموعة العوامل التخمينية لكل قناة إخبارية، ونتائج التحليل متعدد الخطوات، وتُظهِر النتائجُ الدليلَ على الأسباب المختلفة لمشاهدة المستجيبين لكل واحدة من القنوات التلفازية الأربع، وقد ارتبطت مشاهدة القنوات التلفازية المحلية –ومنها: الجماهيرية، والليبية إلى حد كبير – بمشاهدة وسائل الإعلام المحلية الأخرى. أما فيما يتعلق بقناة الليبية، فقد ذكر المستجيبون المتغيرات الآتية ضمن أهم الأسباب التي دعتهم إلى مشاهدتها: التسلية، والرياضة، وكفاية مقدِّمي البرامج الإخبارية، لكن المتغيرات الأخيرة لم تكن مرتبطة بأسباب مشاهدة قناة الجماهيرية، بينما فسرت مشاهدة المحطات التلفازية العالمية من خلال مشاهدة المستجيبين للمحطتين العربيتين، وكفاية مقدمي الأخبار، وارتبطت سلبًا بالاعتماد على التداول الشفوي للمعلومات. وبرزت الثقة والاهتمام بالرياضة بوصفهما أحد الأسباب المهمة لمشاهدة قناة الجزيرة. والأكثر من هذا أن الدراسة تناولت أيضًا أهمية تصوُّر المستجيبين لمصداقية هذه البرامج الإخبارية.

الجدول 5:6 نماذج المربعات الصغرى لتخمين مشاهدة قنوات تلفازية معينة:

الفقرات	تلفاز الجماهيرية	تلفاز الليبية	تلفاز الجزيرة	تلفاز العربية
مصداقية مصدر الخبر	0.19**			

مشاهدة الأخبار من منظور مختلف	*0.12			
الأخبار من القنوات الليبية	***0.24	***0.25		
الأخبار من الإذاعة المحلية	*0.13			
أخبار المشاهير (قضية مهمة)	_0.17	*_0.15		
الأخبار من المجلات المحلية	*0.15			
الحديث مع الأصدقاء	*0.15			
تكوين رأي عن القضايا اليومية المهمة	*0.16	**0.20		
مقدمو الأخبار أفضل		*0.16	*0.13	*0.15
التسلية (قضية مهمة)		**0.19		
أخبار (الرياضة قضية اهتمام)		*0.15	*0.13	
الأخبار من القنوات العربية			***0.37	***0.35
النقل الشفوي			*_0.12	*_0.16
الثقة بالأخبار			**0.17	
تفسير التباين	0.26	0.28	0.26	0.17
	0.29	0.30	0.27	0.18

ملحوظة: الانحدار المتدرج: *p< 0.05, **p< 0.01, ***p< 0.001. وقد جرى توزيع الدرجات وعكسها من n= يوميًّا إلى 1 = لا أستخدم.

العلامات الإيجابية أظهرت مشاهدة/استخدامًا أكثر لهذه القنوات، في حين أظهرت العلامات السلبية استخدامًا أقل.

المصداقية ومشاهدة الأخبار

تعدُّ آراء الأفراد في مصداقية وموثوقية البرامج الإخبارية مهمة للمشاهدة، وقد أظهرت الدراسات السابقة أن هذه التقييمات والآراء (Tsfati, 2003) تُثري نقاشات الأفراد لهذه الأخبار عند الاجتماع بآخرين (Uslaner, 2002 ; Gunter, 2005)، وعليه؛ تؤثر في خيارات المشاهدة. ولفهم كيف حكم المستجيبين على صِدْق التغطية الإخبارية، قارَنَ التحليلُ بين تقديرات الصدق الخاصة بالقنوات التلفازية الأربع.[13] وبصورة عامة،

أظهرت النتائج فروقًا كبيرة بين ملفات صدق المحطات الإخبارية العربية والمحطات المحلية، وجاءت النتائج متوافقة مع الدراسات السابقة،[14] وقد حظيت القنوات الفضائية العربية بتقدير أكبر حتى من المحطات الفضائية المحلية من حيث المصداقية (انظر الجدول 6:6).

يؤكد التباينُ الظاهرُ بين قيمة المصداقية الممنوحة للمحطات الفضائية العالمية، النتائجَ السابقةَ التي أشارت إلى أن المحطات العالمية توجد تصورات مختلفة بين المشاهدين أكثر من المحطات المحلية (Choi et al., 2006). وتظهر النتائج بالتحديد أن المحطات الفضائية العربية تتمتع بمصداقية أكبر من المحطات التلفازية المحلية في عدد كبير من فقرات الاستطلاع، على الرغم من اتفاق المستجيبين على تشابُه المحطات في موضوع المصداقية. ومع ذلك، فإن المحطتين الفضائيتين العربيتين لم تحصلا على الشعبية ذاتها؛ حيث رأى المستجيبون أن قناة الجزيرة -مثلًا- تتمتع بمصداقية أفضل.

الجدول 6:6 علامات المصداقية الإجمالية:

القنوات التلفازية	الوسيط	الانحراف المعياري	المدى الممكن	العدد
مؤشر مصداقية قناة الجزيرة	3.90	1.34	5_1	398
مؤشر مصداقية قناة العربية	3.71	1.33	5_1	398
مؤشر مصداقية قناة الليبية	3.38	1.39	5_1	396
مؤشر مصداقية قناة الجماهيرية	3.18	1.49	5_1	400
ملاحظة: العلامات تعني مستويات أعلى للحكم على المصداقية.				

أظهرت المقارنات اللاحقة لمؤشرات المصداقية لمختلف القنوات التلفازية الإخبارية[15] فروقًا ذات دلالة إحصائية بين هذه القنوات. وقال المستجيبون إن القنوات التلفازية العربية تقدم تغطية موضوعية أكثر من المحطتين المحليتين،

ما يعني أنهم يرون أن الأخيرتين أقل مصداقية وأقل ارتباطًا بحياتهم، وكان تقدير المستجيبين لتغطية قناة الجزيرة الإخبارية، أنها «تروي القصة كاملة» أكثر من المحطتين المحليتين، وهذا اشتقاق مطابق لاستنتاجات فهمي وجونسون. [16] Fahmy & Johnson, 2007 وأعطى المستجيبون رأيًا إيجابيًّا لقناتي الجزيرة والعربية بخصوص المراسلين المدرَّبين جيدًا.[17] يضاف إلى ذلك أن الدراسة توصلت أيضًا إلى وجود فروق ظاهرة بين آراء المستجيبين بخصوص المحطتين المحليتين أيضًا، حيث ذكر المستجيبون أن تغطية تلفاز الليبية أكثر مصداقية، وهي تفصل الرأي عن الخبر، على العكس من قناة الجماهيرية.

النقاش والخلاصة

لقد أوضح هذا الفصل أن ظهور قنوات التلفاز الفضائية العربية يُعدُّ تطورًا سياقيًّا مهمًّا لفهم متابعة الشباب الليبي للأخبار. ونظرًا إلى أن خلاصات البحوث السابقة (Ghareeb, 2000 ; Al–Asfar, 2002 ; Harb and Bessaiso, 2006 ; Miladi, 2006) قد أظهرت الأهمية المتواصلة لهذه القنوات على المشهد الإعلامي العربي عمومًا، فإن هذا الفصل حاول معرفة مكانة هذه المحطات في أنماط مشاهدة الأخبار بين عينة من الشباب الليبي، وقد بُنِيَ هذا الفصل على مشروع بحث استطلاعي، وأظهر كيف يتابع الشباب الأخبار من القنوات العربية أكثر من المحلية، واستعرض دوافع المستجيبين لتفسير هذه الأنماط.

ومثلما بيَّنت الدراسات السابقة، التي أجريت في ليبيا وأماكن أخرى من العالم العربي، ومثلما أثبت هذا الفصل، فإن متابعي الأخبار يشاهدون القنوات التلفازية الإخبارية لتلبية مجموعة احتياجات مختلفة (احتياجات مراقبة، واحتياجات معلومات، واحتياجات إشباع اهتماماتهم العامة). وقد عرفنا من نتائج الدراسة أن خيارات المشاهدة كانت مطابقة لخبرات المستجيبين السابقة في المشاهدة، وآرائهم الإيجابية

عن تلك القناة التلفازية. وأظهرت الدراسة أن المشاهدة السابقة للقنوات التلفازية المحلية إلى جانب فكرة أن هذه القنوات تعكس آراء الليبيين واهتماماتهم أثَّرت في اختيار المستجيبين في مشاهدة المحطات المحلية، وقد أثرت المشاهدة السابقة للمحطات العربية المرتبطة بتفضيل الأخبار الواقعية على الأخبار المسلية، في اختيار المحطات التلفازية العربية. وبالمثل، أثرت الانطباعات عن جودة إنتاج البرنامج الإخباري في خيار مشاهدة القنوات التلفازية المختلفة، فعلى خلاف المحطات المحلية الأخرى، حظيت قناة الليبية بمرتبة المحطة المحلية الأفضل بسبب جودة أخبارها، وهذا ما قد يفسر كيف غيَّرت هذا القناة آراء الشباب الليبي عن قيمة الإنتاج الإعلامي المحلي، وبالتأكيد أن وجودها ربما كان مساعدًا على خفْض الثقة، ومشاهدة المحطات القديمة الأخرى، وفي الوقت ذاته زيادة مشاهدة المحطات الأخرى، ومنها قناة الجزيرة.

الأهم من ذلك أن البحث أكد استنتاجات بحوث أخرى قالت إن الليبيين، كغيرهم من المشاهدين العرب الآخرين، يجدون ملاذًا في مشاهدة الأخبار على القنوات الفضائية العربية، وإن جودة البرنامج ومصداقيته هما ما يُفسِّران خياراتهم في المشاهدة. إن التصورات الخاصة بجودة البرنامج والمهنية والفائدة هي التي جعلت المستجيبين يعطون قناتي الجزيرة والعربية الفضائيتين تقديرًا أعلى من القنوات الليبية المحلية.

وأظهر استطلاع الرأي أن المستجيبين يعتقدون أن القناتين الفضائيتين أكثر مصداقية من محطات التلفاز المحلية، وهذا ما يعضد نتائج بحوث سابقة قالت إن قنوات التلفاز الفضائية العربية تجتذب مشاهدين متنوعين على العكس من وسائل الإعلام المحلية. إضافة إلى ذلك، فإن المستجيبين قالوا إن قناة الجزيرة الفضائية أكثر مصداقية من قناة العربية، ما يؤكد نتائج استطلاع رأي آخر قالت إن قناة الجزيرة تحظى بأعلى نسبة مشاهدة، وإنها من أكثر المصادر الإخبارية العربية موثوقية.

الخلاصة هي أن ما سبق يؤكد أهمية مصداقية المصادر الإخبارية فيما يتعلق بمستهلكي الأخبار، فقد وضعها المستجيبون في المرتبة الأولى من الأهمية، إضافة إلى أثر الجودة في تشكيل علاقاتهم بمصادر الأخبار المختلفة المتوافرة لهم، وبذلك ترتبط سمعة المصدر الإخباري بالمصداقية الشخصية لمشاهدي الأخبار أنفسهم، من حيث معرفتهم وفهمهم الأحداث البارزة. هذه الملاحظة توفر طريقة قوية ودقيقة لتقييم أهمية مصداقية المصدر الإخباري في متابعة الأخبار-، لدرجة أن الأفراد يستخدمون هذه المصادر لتشكيل هواياتهم، كما تبرز بشدة في تفاعلاتهم وأحاديثهم مع الآخرين.

أخيرًا، منذ إجراء هذا البحث، حدثت تطورات جذرية في المجتمع الليبي بعد الإطاحة بنظام القذافي بعد 42 عامًا من الحكم؛ لذا قد تُثار أسئلة عن قيمة هذا البحث وثباته بعد هذه التطورات السياسية كلها. هذه أسئلة محقة، فالوضع في ليبيا لم يستقر بَعْدُ. ولكن، على افتراض أن الوضع عاد إلى طبيعته، واستمرت قنوات التلفاز في العمل والتوسع كما في السابق، وهذا واضح من اختفاء محطات تلفازية، أو تغيير أسماء بعضها، وظهور محطات إذاعية وتلفازية وصحف جديدة ذات توجهات واهتمامات مختلفة، فإن الدروس المستفادة من هذا البحث عن شهية الشعب الليبي لمتابعة الأخبار، سوف تساعدنا على فهْم أثر ذلك، فيما يتعلق بمزودي الخدمات الإعلامية في المستقبل.

الهوامش

5. لقد صُمم استطلاع الرأي إلى أجزاء عِدّة طرحت أسئلة عن الأهمية المُعطاة لمواضع الأخبار وعادات مشاهدة الأخبار ورأي المُستجيبين في عدد من المحطات التلفازية وتفاصيل شخصية. تركز الاستطلاع على استخدام محطات التلفزة الجديدة- قناة الجزيرة وقناة العربية- ومحطتين محليتين- الجماهيرية والليبية. وقد طُلب إلى المشاركين في الاستطلاع أن يبيّنوا كيفية استخدامهم لمصادر الأخبار المختلفة ومدى مشاهدتهم لوسائل الإعلام المختلفة والأسباب التي تجعلهم يفضلون قناة تلفازية على أخرى.
6. كان أكثر من نصف العينة الأخيرة من الإناث (58٪) وأقل من النصف من الذكور (42٪). كان متوسط عمر العينة 21 سنة، وعاش اثنان من بين ثلاثة في عائلات متوسطة الحجم و 5، 30٪ في عائلات كبيرة الحجم، ونحو 3 من بين أربعة مستجيبين (74٪) عاشوا في عائلات ذات دخل منخفض 800 دولار شهريًّا) وواحد من كل 8 (12٪) من الطبقة الوسطى (801–1600 دولار شهريًّا).
7. بعد احتساب توزيع التكرارات الأولية، جرى تقليص هذا المقياس إلى مقياس من ثلاث نقاط (مع عكس إعطاء العلامات) من خلال جمع «يوميًّا» من 4–6 أيام في الأسبوع لتصبح يوميًّا (3) ودمج «1--3» أيام في الأسبوع « وأقل من مرة في الأسبوع» لتصبح «أحيانًا» (2) مع الإبقاء على «أبدًا» عند 1. لقد ساعد اختصار المقياس على إحداث توازن في توزيع الإجابات من خلال خيارات التكرار وتجنُّب استخدام البيانات المستمدة من خانات ذات أحجام صغيرة.

8. جرى تجميع متغير الكليات في ثلاث كليات: 1 – كليات العلوم الاجتماعية والفنون والآداب، بما في ذلك كليات الفنون والإعلام والتربية واللغات والتربية البدنية والاقتصاد والعلوم السياسية، و2 – كليات العلوم الطبيعية والتكنولوجيا، بما في ذلك الهندسة وتكنولوجيا المعلومات، 3 – كليات الزراعة والبيطرة والطب.
9. العائلة صغيرة الحجم تعني التي يكون عددها أقل من أربعة أفراد، و العائلة متوسطة الحجم تعني التي يكون عددها أ من 4–8 أفراد، والعائلة كبيرة الحجم تعني التي يكون عددها أكثر من 8 أفراد.
10. كانت معايير التحويل إلى عوامل أ– أدنى تشبيع أولي ب– جذر عاملي1 و ج– كل فقرة تحميلها. جرى احتساب علامات المتوسطات الحسابية لكل عامل ناتج من البيانات. أظهر ترتيب المتوسط أن أكثر محطات التلفزة مشاهدة كانت قنوات التسلية العربية، وجاء بعدها القنوات العربية والمحلية وغير العربية على التوالي. جرى اختبار الثبات الداخلي للعوامل على معامل الثبات كرونباخ ألفا (0,75)، واختبار بارتليت لتجانس التباينات (1،240 ,75)، وكانت قيمة مقياس كايزر– مير– أولكن Kaiser–Meyer–Olkin لكفاية حجم العينة المأخوذة 0,75، 0,01> p.
11. كان الاتساق الداخلي لهذا المقياس عاليًا– كرونباخ ألفا = 0,75.
12. كان هذا هو الوضع على الرغم من وجود علاقة ارتباط قوية، لدرجة أن قناة ANN News؛ القناة الإخبارية العربية التي تبث من سوريا، عرضت مع المحطات غير العربية.
13. بعلامات مقياس الثبات نفسها، كونباخ ألفا = 0,75.
14. أخذت هذه من دراسات ذات علاقة (Rubin&Perse، 1987، Marghalani et al.، 1998، Jamal&Melkote، 2008).
15. بهذه الطريقة، كانت معايير التحويل إلى عوامل: جذر العامل، أدنى تشبيع أولي، كل فقرة جرى تحميلها. كما استخدمت إحصائيات أخرى؛ مثلاً

جرى اختبار صدق القياس باستخدام اختبار كرونباخ ألفا للثبات (0,63) وطُبِّق المزيد من الاختبارات باستخدام اختبار بارتليت لتجانس التباينات] (490, 428) (p.<0,000)[، ثم قيمة مقياس كايزر- مير- أولكن التي بلغت 0,704 (p<0,000) التي أشارت إلى أن البيانات كانت مناسبة للتحليل العاملي. باحثون قالوا إن قيمة أعلى من 0,60 تُعدُّ مقبولة.

16. يبيّن الجدول أن تحليل التباين أظهر عددًا من الفروق الدالة إحصائيًّا في التقييمات. تستخدم اختبارات بونفيري على هذه المتوسطات الحسابية.
17. كانت مؤشرات الصدق على اختبارات كرونباخ ألفا للتغطية الإخبارية لكل من قناة الجماهيرية والليبية والجزيرة والعربية: 0,78، 0,75، 0,70، 0,72 على التوالي.
18. وجد جمال (2009) أن الجزيرة مفضلة لدى مزيد من المشاهدين العرب أكثر من أي محطة أخرى، ووجد الأصفر (2002) أن الجزيرة هي الأكثر شعبية لدى المشاهدين الليبيين والأكثر مصداقية.
19. جرى تطبيق تحليل الفقرات من النوع ثنائي القطب باستخدام اختبار قياسات تحليل التباين- أنوفا.
20. لقد أشاروا إلى أن الجزيرة تدير العملية الإخبارية بنجاح؛ بحيث تفصل الحقائق عن الآراء، وتقدم تغطية دقيقة وشاملة أفضل من قناة العربية وبقية خدمات الأخبار الأخرى.
21. تتفق هذه النتائج مع نتائج بحوث سابقة قالت إن المواقف من مصداقية الأخبار يمكن أن تتأثر بمحتوى التقارير الإخبارية، وحتى بالمنصات التي تقدِّم هذه التقارير.

* * *

المراجع

Abdel Rahman, H. (1998) Uses and gratifications of satellite TV in Egypt. *Transnational Broadcasting Studies*, (1). Available at: www.tbsjournal.com/Archives/Fall98/Documents1/Uses/uses_table.html.

Al-Asfar, M. (2002) Direct satellite broadcasting its impact on the audiences for local television channels in Tripoli Libya. Unpublished PhD thesis. University of Manchester, UK.

Allan, S. (2006). *Online News: Journalism and the Internet*. Maidenhead: Open University Press.

Al-Obaidi, J. A., Lamb-Williams, C. and Mordas, V. (2004). The king of all mediums: A field study of college students use of mediums for news. *International Journal of Instructional Media*, 31(3), 23956-.

Al-Shaqsi, O. S. (2000). The influence of satellite and terrestrial television viewing on young adults in Oman: Uses, gratifications and cultivation. Unpublished PhD thesis. University of Wales Cardiff, Wales.

Al-Tawil, K. (31 December 2010) TV channel linked to Al-Qadhafi's son accuse Libyan intelligence of jamming it. *Al-Hayah Online*. Available at: www.biyokulule.com/view_content.php?articleid=3184. (accessed 4 March 2013).

Althaus, S., and Tewksbury, D. (2000) Patterns of internet and traditional news media use in a networked community. *Political Communication*, 17, 21- 45.

Austin, E., and Dong, Q. (1994) Source v. content effects of judgments of news believability. *Journalism Quarterly*, 71(4), 97383-.

Auter, P., Arafa, M. and Al-Jaber, K. (2005). Identifying with Arabic journalists: How Al-Jazeera tapped parasocial interaction gratifications in the Arab world. *International Communication Gazette*, 67(2), 189204-.

Ayish, M. (2004a) News credibility during the 2003 Iraq War: A survey of UAE Students. In R. D. Berenger (ed.), *Global Media Go to War: Role of News and Entertainment Media during the 2003 Iraq War*. University of Michigan: Marquette Books, pp. 3212004) — .32-b) News credibility during the Iraq War: A survey of UAE students.*Transnational Broadcasting Studies*, 12 (Spring). Available at: www.tbsjournal. com/ayish.htm.

Barker, C. (1999) *Television, Globalization and Cultural Identities.* Buckingham: Open University Press.

Brace, N., Kemp, R. and Snelgar, R. (2009) *SPSS for Psychologists*, 4th edn. Basingstoke: Palgrave Macmillan.

Cherian, V. (2011) *Controversial Libyan TV Station Heads to London.* Available at: www.digitalproductionme.com/article-1253-controversial_libyan_tv_station_ heads_to_london/ (accessed 12 January 2011).

Choi, J., Watt, J. and Lynch, M. (2006) Perceptions of news credibility about the war in Iraq: Why war opponents perceived the Internet as the most credible medium. *Journal of Computer-Mediate Communication*, 12(1), 20929-.

El-Nawawy, M., and Iskander, A. (2002). Al-*Jazeera: How the Free Arab News Network Scooped the World and Changed the Middle East.* Boulder, CO: Westview Press.

El-Zilitni, A. (1981) Mass media for literacy in Libya: A feasibility study. Unpublished PhD thesis. University of Ohio State, OH.

Fahmy, S., and Johnson, T. J. (2007) Show the truth and let the audience decide: A web-based survey showing support among viewers of Al-Jazeera for use of graphic imagery. *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, 51(2), 24564-.

Fandy, M. (2007) *(UN) Civil War of Words: Media and Politics in the Arab World.* London: Praeger.

Gaziano, C., and McGrath, K. (1986). Measuring the concept of credibility. *Journalism Quarterly*, 63(3), 45162-.

Gentzkow, M., and Shapiro, J. (2004) Media, education and anti-Americanism in the Muslim world. *The Journal of Economic Perspectives*, 18(3), 11733-.

Ghareeb, E. (2000) New media and the information revolution in the Arab world: An assessment. *The Middle East Journal*, 54(3), 395418-.

Greenberg, B. S. (1966) Media use and believability: Some multiple correlates. *Journalism Quarterly*, 43(4), 66770-.

Gunter, B. (2005). Trust in the news on television. *Aslib Proceedings: New Information Perspectives*, 57(5), 38497-.

Gunter, B., Campbell, V., Touri, M. and Gibson, R. (2009) Blogs, news and credibility. *Aslib Proceedings: New Information Perspectives*, 61(2), 185204-.

Harb, Z., and Bessaiso, E. (2006) British Arab Muslim audiences and television after September 11. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 32(6), 106376..

Henke, L. (1985) Perceptions and use of news media by college students.*Journal of Broadcasting and Electronic Media*, 29(4), 4316..

Henningham, J. (1982) How TV news meets people's needs. *Journal of Sociology*, 18(3), 41727..

Huang, E. (2009) The causes of youths' low news consumption and strategies for making youths happy news consumers. *Convergence: The International Journal of Research into New Media Technologies*, 15(1), 10522..

IREX (2006) *Media Sustainability Index 2005: The Development of Sustainable Independent Media in the Middle East and North Africa.* Available at: www.irex.org/programmes/MSI_MENA/2006/MSIMENA06_Libya.asp (accessed 24 March 2009).

Jamal, A. (2009) Media culture as counter-hegemonic strategy: The communicative action of the Arab minority in Israel. *Media, Culture and Society*, 31(4), 559-77.

Jamal, A., and Melkote, S. (2008) Viewing and avoidance of the Al-Jazeera satellite television channel in Kuwait: A uses and gratifications perspective. *Asian Journal of Communication*, 18(1), 115..

Johnson, T. J., and Fahmy, S. S. (2005) The CNN of the Arab world or a shill for terrorists? How support for press freedom and political ideology predict credibility of Al-Jazeera among its audience. The Annual Meeting of the International Communication Association, Sheraton New York, NY.

Karam, I. (2007a) Arab satellite broadcasting, identity and Arab youth. Unpublished PhD thesis. City University London, UK.

(2007b) Satellite television: A breathing space for Arab youth? In N. Sakr (ed.), *Arab Media and Political Renewal: Community, Legitimacy and Public Life.* London: I.B. Tauris and Co Ltd, pp. 8095..

Kayany, J., and Yelsma, P. (2000) Displacement effects of online media in the socio-technical contexts of households. *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, 44(2), 21529..

Lynch, M. (2006) *Voices of the New Arab Public: Iraq, Al-Jazeera, and Middle East Politics Today.* New York: Columbia University Press.

Marghalani, K., Palmgreen, P., and Boyd, D. (1998) The utilization of direct satellite broadcasting (DBS) in Saudi Arabia. *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, 42(3), 297314-.

Markham, D. (1968) The dimensions of source credibility of television newscasters. *Journal of Communication*, 18(1), 5764-.

Mellor, N. (2007) *Modern Arab Journalism: Problems and Prospects*. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Menassat (2011) *State of the Media*. Available at: www.menassat.com/?q=en/media-landscape/state-media-7 (accessed on 28 June2011).

Miladi, N. (2006) Satellite TV news and the Arab diaspora in Britain: Comparing Al-Jazeera, the BBC and CNN. *Journal of Ethnic and Migration Studies*, 32(6), 94760-.

Ofcom (2007a) *Annexes to New News, Future News Research and Evidence Base*. Available at: http://bit.ly/alKj93 (accessed on 24 August 2009).

(2007b) *New News, Future News: The Challenges for Television News after the Digital Switch-Over*. Available at: http://bit.ly/aYxH9d (accessed on 11 February 2010).

Reporters without Borders (13 February 2008) *Annual Report 2008 - Libya*. Available at: www.unhcr.org/refworld/docid/47b418d82c.html (accessed on 24 April 2009).

Rubin, A. M. (1983) Television uses and gratifications: The interactions of viewing patterns and motivations. *Journal of Broadcasting*, 27(1), 3751-.

Rubin, A. M., & Perse, E. M. (1987). Audience activity and television news gratifications. Communication Research. 14(1): 5884-

Rubin, R. B., Palmgreen, P. and Sypher, H. E. (eds) (1994) *Communication Research Measures. A Sourcebook*. New York London: The Guilford Press.

Rugh, W. A. (1979) *The Arab Press: News Media and Political Process in the Arab World*. New York: Syracuse University Press.

(2004) *Arab Mass Media: Newspapers, Radio, and Television in Arab Politics*. London: Praeger.

Sakr, N. (2001) *Satellite Realms: Transnational Television, Globalization and the Middle East*. London: I.B. Tauris and Co Ltd.

(2007) *Arab Media and Political Renewal: Community, Legitimacy and Public Life.* London: I.B. Tauris and Co Ltd.

Saleh, I. (2007) The Arab search for a global identity: Breaking out of the mainstream media cocoon. In P. Seib (ed.), *New Media and the New Middle East.* New York: Palgrave Macmillan, pp. 1937-.

The Pew Research Center for the People and the Press (2000) *Internet Sapping Broadcast News Audience: Investors Now Go Online for Quotes, Advice.* Available at: http://bit.ly/aEOdn9 (accessed 4 March 2010).

Tsfati, Y. (2003) Does audience skepticism of the media matter in agenda setting? *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, 47(2), 15776-.

Uslaner, E. M. (2002) *The Moral Foundations of Trust.* Cambridge: Cambridge University Press.

Vyas, R. S., Singh, N. and Bhabhra, S. (2007) Media displacement effect: Investigating the impact of internet on newspaper reading habits of consumers. *The Journal of Business*, 11(2), 2940-.

Wanta, W., and Hu, Y. (1994) The effects of credibility, reliance, and exposure on media agenda setting: A path analysis model. *Journalism Quarterly*, 71(1), 90-8.

Zayani, M. (2005) *The Al-Jazeera Phenomenon: Critical Perspectives on New Arab Media.* London: Pluto Press.

Zayani, M., and Ayish, M. (2006) Arab satellite television and crisis reporting. *International Communication Gazette*, 68(5-6), 473-97.

* * *